قال الله تعالى ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾

النظم الحاوي

لعقيدة الإمام الطحاوي

بقلم العبد الضعيف

محمود بن السيد نذير الطرازي

عفي عنه

١ / ٦ / ١٣٧٤ هـ

بتقريظ من فضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف (مفتي الديار المصرية سابقاً)
وغيره من كبار العلماء
وبتصدير من فضيلة الشيخ احمد الشرباصي المدرس بالأزهر الشريف
ورائد جمعيات الشبان المسلمين

مطبعة عطايا - باب الخلق ت ٨١٣٤٧ ه



مقدمة

بقلم فضيلة الشيخ أحمد الشرباصي المدرس بالأزهر الشريف
ورائد جمعيات الشبان المسلمين

الطحاوى هو الإمام العلامة الجليل ، الحافظ الثقة ، صاحب التصانيف البديعة أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الطحاوى المصرى الحنفى الأزدى الحجرى ، من أعلام الفقهاء فى مذهب أبى حنيفة ، ومن المعروفين بالتدوين .

قال ابن يونس : كان ثقة ثبتا فقيها عاقلا لم يخلف مثله . وقد اختلفوا فى مولده فقيل سنة ٢٢٩ ، وقيل سنة ٢٣٠ ، وقيل سنة ٢٣٧ ، ولكن أغلب المصادر تذكر أنه توفى سنة ٣٢١ للهجرة . وكانت ولادته بمصر ووفاته فيها أيضاً ، وهو منسوب إلى طحا ، وهى قرية من القرى المصرية .

والطحاوى هو ابن أخت المزنى صاحب الإمام الشافعى ، وكان يقرأ على خاله المزنى الشافعى هذا ، ثم انتقل إلى مذهب أبى حنيفة

وصار فيه إماما ، وسمع هارون بن سعيد الأريلى، وعبدالغنى بن رفاعة ويونس بن عبد الأعلى ، وعيسى بن مترود ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، وبحر بن نصر ، وطبقتهم .

وروى عنه أحمد بن القاسم الخشاب ، وأبو الحسن محمد بن أحمد الأحيمى ويوسف الميانجى وأبو بكر بن المقرى والطبرانى وأحمد بن عبد الوارث الزجاج وعبد العزيز بن محمد الجوهرى قاضى الصعيد ومحمد بن بكر بن مطروح وآخرون .

وخرج إلى الشام سنة ثمان وستين ومائتين ، فتفقه بالقاضى أبى خازم وبغيره .

وله من الكتب كتاب السنة المأثورة ، وشرح معانى الآثار . يقول فيه بعضهم : « وقد طالعته فوجدته مجمعاً للفوائد النفيسة والفرائد الشريفة ، ينطق بفضل مؤلفه ، وينادى بمهارة مصنفه ، قد سلك فيه مسلك الإنصاف ، وتجنب عن طريق الاعتساف ، إلا فى بعض المواضع قد عزل النظر فيها عن التحقيق ، وسلك مسلك الجدل والخلاف الغير الأنيق » .

وله كتاب الشروط الكبير، والصغير ، والأوسط ، ثم كتاب اختلافات الفقهاء ، والمختصر ، ومشكل الآثار وهو آخر ما ألف ، وأغلب هذه الكتب مخطوطة .

وقد جاء ذكر الطحاوى فى كثير من كتب التراجم والتاريخ ، مثل

تاريخ ابن كثير ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ، والمنتظم لابن الجوزى وشذرات الذهب لابن العماد ، واللباب لابن الأثير ، والجواهر المضيئة لابن أبى الوفاء ، والفوائد البهية فى تراجم الحنفية ، ولسان الميزان ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ، وابن خلكان ، وغير ذلك . .

وقد اشتهر الطحاوى بكتابه « عقيدة الطحاوى » أو « العقيدة الطحاوية » التى شرح فيها عقيدة السلف فيما يتعلق بصفات الله تبارك وتعالى وصفات الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ، وأمر نبينا محمد صلوات الله عليه وسلامه ، وأمر القرآن المجيد وإعجازه ، وأمر الإسلام والإيمان ، والقضاء والقدر ، والاختيار والاضطرار ، وغير ذلك من أمور التوحيد وأصول الملة الغراء .

وهذا هو قاضى القضاة العلامة صدر الدين على بن على بن محمد ابن أبى العز الحنفى — المولود سنة ٧٣١ وتوفى سنة ٧٩٢ ، قد شرح العقيدة الطحاوية ، وفى أول شرحه يتحدث عن الإسلام ورسالة محمد عليه الصلاة والسلام ، ثم يقول :

« وقد بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم البلاغ المبين ، وأوضح الحجة للمستبصرين ، وسلك سبيله خير القرون . ثم خلف من بعدهم خلف اتبعوا أهواءهم وافترقوا ، فأقام الله لهذه الأمة من يحفظ عليها أصول دينها ، كما أخبر الصادق صلى الله عليه وسلم : (لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم) .

وممن قام بهذا الحق من علماء المسلمين الإمام أبو جعفر أحمد ابن محمد بن سلامة الأزدى الطحاوى تغمده الله برحمته ، بعد المائتين فإن مولده سنة ٢٣٩ ووفاته ٣٢١ .

فأخبر رحمه الله عما كان عليه السلف ، ونقل عن الإمام أبى حنيفة النعمان بن ثابت الكوفى ، وصاحبيه أبى يوسف يعقوب ابن إبراهيم الحميرى الأنصارى ومحمد بن الحسن الشيبانى رضى الله عنه — ما كانوا يعتقدون ويدينون به رب العالمين » .

وقد شرح هذه العقيدة — غير ابن أبى العز — كثيرون ، منهم محمود بن أحمد الحنفى القونوى المتوفى سنة ٧٧٠ . والمولى أبو عبد الله محمود بن محمد بن أبى إسحاق الفقيه الحنفى . وشجاع الدين هبة الله التركستانى المتوفى سنة ٧٣٦ . ونجم الدين بكبرس المتوفى سنة ٩٥٢ . والقاضى سراج الدين عمر بن إسحق الهندى الحنفى المتوفى سنة ٧٧٣ والمولى كافى الحسن البسنوى الأقحصارى المتوفى سنة ١٠٢٥ .

ولم أطلع على نظم لهذه العقيدة التى ذاعت شهرتها ، ولذلك فرحت حينما بعث إلى الشاعر العالم الفقيه الشيخ محمود بن السيد نذير الطرازى منظومته اللطيفة التى نظم فيها هذه العقيدة ، وسألنى أن أكتب لها كلمة تقديم وتصدير ، فرأيت أن أكتب السطور السابقة فى التعريف بالطحاوى وعقيدته ، لأن الكثيرين يسمعون بالطحاوى ويسمعون بعقيدته أو يطالعونها ، ولكنهم لا يقفون على ترجمة حياته .

وقد سارعت فألقيت نظرة خاطفة على جوانب من هذه المنظومة التي جاءت في أقل من أربعمائة بيت ، فرأيت أن صاحبها الفاضل — جزاه الله خيراً ، وأثابه بقدر تعبه وإخلاصه — قد بذل جهده في سهولة التعبير ووضوح المعنى ، مع المحافظة على روح العقيدة الطحاوية ومقرراتها .

ولا شك أن النظم أسهل حفظاً وأقرب إلى الاستقرار في الذهن من النثر . وقد أراد الناظم بهذه المنظومة أن يقرّبها من الذاكرة ، بحيث يسهل على الراغب أن يحفظها ويعيها ويستشهد بأبياتها عند المناسبات ، ومعنى هذا أن الناظم قد عمل على إذاعة العقيدة ونشرها بهذا النظم السهل الميسور ؟

أحمد الشرباصي

المدرس بالأزهر الشريف



ترجمة موجزة للناظم الكبير

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الحمد والصلاة : فقد دفعني شعوري وواجبي عند ما طالعت « النظم الحاوي لعقيدة الطحاوي » الذي ألف جواهره العالم الجهبذ الكبير السيد محمود بن النذير الطرازي — أن أكتب أسطراً لا لأقرظ الكتاب إذ يكفي ما قيل فيه من كبار رجال العلم وفي طليعتهم فضيلة المفتي الكبير الشيخ حسنين محمد مخلوف ، فكان حجة للحجة ونوراً على نور يهدي الله لنوره من يشاء وإنما لأجمل فكرة مبسطة عن الناظم الكبير وعن جهوده المشكورة :

فقضيلته من كبار علماء تركستان وأنشطهم في نشر الثقافة الإسلامية في وطنه العزيز وهو خير خلف لخير سلف اشتهر برفع منار الحق والعرفان .

وبعد أن ضاقت علينا أرض تركستان الواسعة بما رحبت بسبب المبدأ الهدّام « الشيوعية » اختار الهجرة في سبيل الله فترك وطنه لوطنه وجاء إلى أفغانستان ثم إلى الهند وما كاد يستقر في بومباي حتى عرفه ذوو الفضائل وانتشر صيته واشتغل بخدمة الدين .

ولم تحل هجرته دون مواصلة الإنتاج فى أدبه وتحقيق رسالته فأخذ يصنف كتباً فى الدين والوطنية ، ولم تبعده الغربة عن وطنيته فكم دعا المهاجرين والمواطنين إلى مواصلة الجهاد وتحرير الوطن — بالاستقامة والتقوى — تشهد بذلك مقالاته وقصائده الوطنية الفياضة الخالدة بالمجلات التركستانية وكم أفاد بمكانته المرموقة بين مسلمى الهند عدداً وفيراً من مهاجرى التركستان .

وقد قام فضيلته بزيارة مصر وسائر البلاد العربية وفى السنوات الأخيرة اختار أن يسعد بمجاورة حرم الرسول فأقام بالمدينة المنورة .

إن السيد محمود الطرازى نجم من نجوم سماء الإسلام ولئن كان هو من تركستان مولداً فهو من كل بلاد الإسلام منهلا وموردا ، لقد شاء الله أن يكون فى ميدان العلم سبّاقاً وفى مضمار المعارف نيراً لا يلحق جواده ولا يدرك مداه والذين عرفوا السيد طرازى ابن النذير يجدون فى شخصه بحراً تتلاقى أمواجه درراً وبستاناً تتزاحم أشجاره زهراً وثمراً فليس هو بالفقيه فقط ولا الكاتب فحسب ولكنه شاعر بقدر ما هو ناثر وعالم منطيق يملأ أجواء الأدب العربية والتركية والفارسية فجمع الله له الدين والدنيا وآتاه من العلم واللغات نصيباً موفوراً وقدر له فى العلم والادب جهاداً مشكورا .

وحسبك أيها القارىء من تصانيفه الكثيرة والعظيمة الترجمة

والتفسير التركى للقرآن الكريم — نقل به نور كلام الله المنان إلى لغة تركستان — كيلا يحرم المهاجرين من الغذاء الروحى بما أنزل الله من الحكمة لبنى الإنسان .

فإذا اقتصرت القول فى فضائل أستاذنا الكبير فلأن القول لن يبلغ الاوصاف ولن يقوم بمكارمه بحق الإنصاف .

فليحفظه الله للعلم نماء وللتركستانيين فخراً وضياءاً وليزده فى العزيمة مضاء وليقدر له الله على جهاده الصالح أجراً حسنا ومقاما كريما ؟

محمد أمين إسلامى التركستانى
إمام جامع طوكيو سابقاً ـ وصاحب مجلة « آزاد توركستان »



بسم الله الرحمن الرحيم

حَمْدًا لِّلَّذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ
وَفَّقَنَا لِدِينِهِ الْإِسْلَامِ

وَهُوَ دِينُ الْحَقِّ دِينُ أَحْمَدَا رَضِيَهُ دِينًا لَنَا مُؤَبَّدًا

ثُمَّ سَلَامُ رَبِّنَا الرَّحْمٰنِ مَعَ صَلَاتِهِ مَدَى الْأَزْمَانِ

عَلَى الرَّسُولِ أَعْظَمِ الْهُدَاةِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الثِّقَاةِ

وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ بِالْإِحْسَانِ
أَهْلِ التُّقَى وَالصِّدْقِ وَالْعِرْفَانِ

وَبَعْدُ يَا طَالِبَنَا الْحِجَازِيْ فَهٰذِهِ أُرْجُوزَةُ الطِّرَازِيْ

يَرْوِي بِعَوْنِ اللهِ فِيهَا الرَّاوِي مَنْظُومَةً عَقِيدَةَ الطَّحَاوِيْ

نَقَلَهَا عَنِ الْإِمَامِ الْأَقْدَمِ
وَصَاحِبَيْ ذَاكَ الْهُمَامِ الْأَفْخَمِ

أُولٰئِكَ الْأَسْلَافُ فِينَا يُقْتَدَى
بِهِمْ فَإِنَّهُمْ أَئِمَّةُ الْهُدَى

وَكُلُّهُمْ أَجِلَّةُ الْإِسْلَامِ ... عَلَيْهِمُ الرِّضَى مِنَ السَّلَامِ

نَقُولُ فِي التَّوْحِيدِ نَحْنُ أَوَّلَا ... إِنَّ إِلَهَ الْخَلْقِ وَاحِدٌ عَلَا

لَيْسَ لَهُ فِي مُلْكِهِ شَرِيكُ ... فَرْدٌ عَنِ الْمَثِيلِ ذَا الْمَلِيكُ

لَا يُعْجِزُ الرَّبَّ عَنِ الْمُرَادِ ... شَيْءٌ تَعَالَى خَالِقُ الْعِبَادِ

هُوَ الْإِلَهُ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ... رَبٌّ يُخَافُ مِنْهُ يُرْجَى خَيْرُهُ

حَيٌّ قَدِيمٌ مَالَهُ ابْتِدَاءُ ... وَدَائِمٌ لَيْسَ لَهُ انْتِهَاءُ

دَامَ فَلَا يَفْنَى وَلَا يَبِيدُ ... وَلَا يَكُونُ عَكْسُ مَا يُرِيدُ

حَقٌّ وَلَا تَبْلُغُهُ الْأَوْهَامُ ... قَطْعًا وَلَا تُدْرِكُهُ الْأَفْهَامُ

لَا يُشْبِهُ الْأَنَامَ حَيٌّ لَا يَمُوتْ ... فَلَا يَلِيقُ بِسِوَاهُ الْجَبَرُوتْ

وَهُوَ قَيُّومٌ فَلَا يَنَامُ ... وَإِنَّهُ لَهُ بِهِ الْقِيَامُ

خَالِقُ خَلْقٍ لَيْسَ لِافْتِقَارِ ... إِلَيْهِ عَنْ ذَاكَ تَعَالَى الْبَارِئْ

وَرَازِقٌ لَكِنْ بِلَا مَشَقَّهْ ... بَرٌّ رَؤُوفٌ لَيْسَ يَنْسَى خَلْقَهْ

يُمِيتُ مَنْ شَاءَ وَلَا يَخَافُ ... مَهَابَةَ الْمُلُوكِ وَالْأَشْرَافُ

يَبْعَثُ وَالْبَعْثُ عَلَيْهِ سَهْلُ ... يَنْشُرُ مَنْ ذَا لِلْجَزَاءِ أَهْلُ

مَازَالَ مَوْصُوفًا وَلَنْ يَزَالَا ... بِمَالَهُ مِنَ الصِّفَاتِ حَالَا

وَكَانَ قَبْلَ الْخَلْقِ رَبًّا خَالِقَا
حَيًّا مُمِيتًا مُنْشِئًا وَرَازِقَا

مَا ازْدَادَ وَصْفًا لَمْ يَكُنْ فَكَانَا
بِكَوْنِهِمْ سُبْحَانَ مَنْ هَدَانَا

وَأَزَلِيٌّ بِالصِّفَاتِ الْبَارِىْ
وَأَبَدِىٌّ لاَ يُقَالُ عَارِىْ

مَا سُمِّيَ الْخَالِقَ بَعْدَ الْخَلْقِ
كَذٰلِكَ الرَّازِقَ بَعْدَ الرِّزْقِ

بَلْ كَانَ قَبْلَ الْخَلْقِ رَبِّي خَالِقَا
وَقَبْلَ رِزْقِ الْخَلْقِ كَانَ رَازِقَا

وَكَانَ خَالِقًا وَلاَ مَخْلُوقُ
وَرَازِقًا حَقًّا وَلاَ مَرْزُوقُ

وَكَانَ أَيْضًا بَارِئًا مُرَبِّيَا
وَكُلُّ وَصْفِهِ عَلَيْهِ جَارِيَا

هٰذَا وَإِنَّ رَبَّنَا قَدِيرُ
لَيْسَ لَهُ شِبْهٌ وَلاَ نَظِيرُ

إِلَيْهِ كُلُّ كَائِنٍ فَقِيرُ
وَكُلُّ صَعْبٍ عِنْدَهُ يَسِيرُ

فَلاَ إِلَى شَيْءٍ لَهُ احْتِيَاجُ
وَمَا سِوَاهُ نَحْوَهُ مُحْتَاجُ

وَهُوَ السَّمِيعُ وَالْبَصِيرُ الْحَيُّ
لَيْسَ كَمِثْلِ الرَّبِّ قَطْعًا شَيْءٌ

خَلَقَ كُلَّ الْخَلْقِ ثُمَّ قَدَّرَا
أَقْدَارَهُمْ بِعِلْمِهِ وَدَبَّرَا

وَضَرَبَ اللهُ لَهُمْ آجَالاَ لاَ يَتَجَاوَزُونَهَا احْتِيَالاَ

لَمْ يَخْفَ شَيْءٌ قَبْلَ أَنْ خَلَقَهُمْ

بَلْ عِلْمُهُ الأَفْعَالَ قَدْ سَبَقَهُمْ

وَكَانَ قَبْلَ خَلْقِهِمْ يَعْلَمُ مَا هُمْ عَامِلُونَ جَلَّ رَبِّي مُنْعِمَا

أَمَرَهُمْ بِمُقْتَضَى الإِيمَانِ بِأَنْ يُطِيعُوهُ بِلاَ عِصْيَانِ

يَجْرِي بِتَقْدِيرِ الإِلٰهِ جَارِي وَبِمَشِيئَةِ الرَّؤُوفِ البَارِي

مَشِيئَةُ الرَّبِّ الحَكِيمِ عَامِلَهْ نَافِذَةٌ بِلاَ دِفَاعٍ كَامِلَهْ

مَا شَاءَ عَبْدُهُ وَلاَ يَشَاءُ مَا لَمْ يَشَأْ مَنْ عِنْدَهُ القَضَاءُ

مَا شَاءَ رَبُّنَا الْعَزِيزُ كَانَا شَرِيفًا الكَائِنُ أَوْ مُهَانَا

لَمْ يَكُ مَا لَمْ يَشَإِ الرَّحْمٰنُ لاَ تَطْلُبِ المُحَالَ يَا إِنْسَانُ

يَهْدِي وَيَعْصِمُ وَيُعَافِي مِنَّا مَنْ شَاءَهُ تَفَضُّلاً وَمَنَّا

وَمَنْ يَشَأْ يُضْلِلْ وَيَخْذِلْ وَابْتَلَى

مَا جَارَ فِيهِ رَبُّنَا بَلْ عَدَلاَ

وَكُلُّ خَلْقِ اللهِ أَجْمَعُونَا بِصُـفَتَيْهِ مُتَقَلِّبُونَا

وَهُوَ مُنَزَّهٌ عَنِ الأَضْدَادِ كَذَا عَنِ الأَشْبَاهِ وَالأَنْدَادِ

لاَ يَسْتَطِيعُ رَدَّ مَا قَضَاهُ　　وَلاَ خِلاَفَ حُكْمِهِ سِوَاهُ

وَلاَ لِأَمْرِهِ الْمُرَادُ غَالِبُ　　وَلاَ لِمَا فَعَلَهُ مُحَاسِبُ

بِكُلِّ هٰذِهِ الْأُمُورِ نُؤْمِنُ　　نُصَدِّقُ الْجَمِيعَ ثُمَّ نُوقِنُ

فَكُلُّ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ　　مُوجِدُهُ تَكْوِينُهُ الْمَصُونُ

نَقُولُ أَيْضًا فِي رِسَالَةِ النَّبِيْ　　مُحَمَّدٍ وَهْوَ الرَّسُولُ الْعَرَبِيْ

إِنَّ نَبِيَّنَا الْحَبِيبَ أَحْمَدَا　　عَبْدُ الْإِلٰهِ الْمُصْطَفَى مُؤَبَّدَا

وَمُجْتَبَى مُرْسِلِهِ الْعَظِيمِ　　وَمُرْتَضَى مُبِينِهِ الْكَرِيمِ

خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ الْأَصْفِيَاءِ　　إِمَامُ الْأَوْلِيَاءِ الْأَتْقِيَاءِ

سَيِّدُ كُلِّ الْمُرْسَلِينَ صِدْقَا　　حَبِيبُ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَقَّا

فَلاَ يَجِيءُ بَعْدَهُ نَبِيُّ　　مَنِ ادَّعَى فَذَلِكَ الْغَبِيُّ

لاَ يُقْتَدَى بِذَلِكَ الْفَتَّانِ　　دَعْوَاهُ غَيٌّ وَهَوَى الشَّيْطَانِ

نَبِيُّنَا بَعَثَهُ رَبُّ الْوَرَى　　إِلَى الْجَمِيعِ بِالضِّيَا وَبِالْهُدَى

يَدْعُو إِلَيْهِ جِنَّهُمْ وَإِنْسَهُمْ

وَإِنْ يَكُنْ مِنْ بَشَرٍ أَيْ جِنْسِهِمْ

مِنْهُ بَدَا قَوْلاً بِلاَ كَيْفِيَّهْ آيَاتُهُ الدَّلاَئِلُ الْجَلِيَّهْ

أَنْزَلَهُ وَحْيًا عَلَى نَبِيِّهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَفِيِّهِ

وَالْمُؤْمِنُونَ صَدَّقُوهُ حَقًّا وَأَيْقَنُوا بِكُلِّ مَا اسْتَحَقَّا

يَعْتَمِدُونَهُ كَلاَمَ اللهِ بِهِ الْإِلٰهُ آمِرٌ وَنَاهِي

لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ كَلاَمُ الْخَالِقِ فَلاَ تُجَادِلْ مَعَ كُلِّ فَاسِقِ

إِنْ سَامِعٌ زَعَمَهُ قَوْلَ الْبَشَرْ فَإِنَّهُ بِذَلِكَ الزَّعْمِ كَفَرْ

وَمَنْ لَهُ نُسِبَ هٰذَا الْقِيلُ بِنَارِهِ أَوْعَدَهُ الْجَلِيلُ

إِذْ هُوَ لَمَّا قَالَ ذَا قَوْلُ الْبَشَرْ رَدَّ بِقَوْلِهِ سَأُصْلِيهِ سَقَرْ

فَهُوَ كَلاَمُ اللهِ لاَ كَلاَمُنَا إِنِ اتَّبَعْنَاهُ فَقَدْ نِلْنَا الْمُنَى

قَدْ عَجَزَ الْخَلْقُ عَنِ الْإِتْيَانِ

بِمِثْلِ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ

وَصِفْ بِمَعْنًى مِنْ مَعَانِي الْبَشَرِ

كَفَرَ بِذَلِكَ الْإِلٰهِ الْأَكْبَرِ

مَنْ أَبْصَرَ الْحَقَّ كَمَا هُوَ اعْتَبَرْ

وَعَنْ شَبِيهِ قَوْلِ كُفْرٍ انْزَجَرْ

أَيْقَنَ أَنَّ اللّهَ مَعْ صِفَاتِهِ ... لَيْسَ لَهُ النَّظِيرُ مِثْلَ ذَاتِهِ
وَرُؤْيَةُ اللّهِ لِأَهْلِ الْجَنَّةْ ... حَقٌّ كَمَا عَلَيْهِ أَهْلُ السُّنَّةْ
بِلَا إِحَاطَةٍ وَلَا كَيْفِيَّةْ ... مَزِيَّةٌ مَا فَوْقَهَا مَزِيَّهْ
كَمَا بِهِ كِتَابُ رَبِّي نَطَقَا ... إِذْ بَيَّنَ الْأَحْوَالَ فِي دَارِ الْبَقَا
وُجُوهُ زُمْرَةٍ تَكُونُ نَاضِرَةْ ... إِلَى جَمَالِ رَبِّهِنَّ نَاظِرَةْ
كَمَا أَرَادَ عَلِمَ الْإِلٰهُ[1] ... لَا يَفْهَمُ التَّفْسِيرَ مَنْ سِوَاهُ
وَكُلُّ مَا صَحَّ عَنِ الرَّسُولِ ... فِي الْبَابِ فَهْوَ لَازِمُ الْقَبُولِ
وَهُوَ أَيْضًا مِثْلُ مَا قَدْ قَالَا ... كَمَا أَرَادَ عَلِمَ الْمَالَا[2]
فَلَا نَخُوضُ فِيهِ بِالْجِدَالِ ... وَلَا نُطِيلُ الْبَحْثَ مَعْ رِجَالِ
كَالْمُتَأَوِّلِينَ بِالْآرَاءِ ... وَالْمُتَوَهِّمِينَ بِالْأَهْوَاءِ
فَإِنَّهُ مَا سَلِمَ الْإِنْسَانُ ... فِي الدِّينِ مَا لَمْ يَسْلَمِ الْإِيمَانُ
سَلَامَةُ الْإِيمَانِ فِي التَّسْلِيمِ ... لِلّهِ وَالرَّسُولِ ذِي التَّكْرِيمِ
وَرَدِّ عِلْمِ مَا عَلَيْهِ اشْتَبَهَا ... إِلَى الَّذِي عَنْ جَهْلِهِ تَنَزَّهَا

---

(١) أى كما أراد وعلم منه .

(٢) أى كما أراد وعلم .

لاَ يَسْتَقِرُّ قَدَمُ الاِسْلاَمِ   إِلاَّ عَلَى التَّسْلِيمْ بِاسْتِلاَمِ

مَن طَلَبَ الْعِلْمَ لِمَا قَدْ مُنِعَا   عَنْهُ وَبِالتَّسْلِيمْ اِنْ مَا قَنِعَا

طَلَبُهُ الْمَمْنُوعَ بِالتَّشْدِيدِ   حَجَبَهُ عَنْ خَالِصِ التَّوْحِيدِ

فَلاَ يَذُوقُ صَافِيَ الْعِرْفَانِ   وَلاَ يُقِيمُ سَالِمَ الْاِيْمَانِ

فَهُوَ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالاِيْمَانِ

مُضْطَرِبُ الْأَحْوَالِ كَالْحَيْرَانِ

لاَ يُوْجَدُ التَّصْدِيقُ وَالاِقْرَارُ

فِيهِ وَلاَ التَّكْذِيبُ وَالاِنْكَارُ

لاَ مُؤْمِنٌ صِدْقًا وَلاَ مُكَذِّبُ

جُحْدًا وَلَكِنْ تَائِهٌ مُذَبْذِبُ

مَا صَحَّ اِيْمَانُ الذِى قَدِ اعْتَبَرْ

رُؤْيَةَ رَبِّهِ بِوَهْمٍ اِفْتَكَرْ

كَذَا الذِى بِفَهْمِهِ تَأَوَّلاَ

ظَاهِرَ مَا جَاءَ وَمَا قَدْ نَزَلاَ

أَوَّلُهُ قَوْلُ الذِى قَدْ شَبَّهَا   ثَانِيهِ لِلْمُعَطِّلِ الذِى سَهَا

تَأَوُّلُ الرُّؤْيَةِ وَالْمَعْنَى الَّذِى

يُضَافُ لِلرَّبِّ الْعَلِّى تَرْكُ ذِى

لُزُومُنَا التَّسْلِيمَ ذَاكَ أَسْلَمُ وَالسَّلَفُ الصَّالِحُ مِنَّا أَعْلَمُ

عَلَيْهِ دِينُ الْمُرْسَلِينَ قَامَا بِتَرْكِ تَأْوِيلٍ بَعِيدٍ دَامَا

مَنْ لَمْ يُعَادِ النَّفْىَ وَالتَّشْبِيهَا زَلَّ وَلَمَّا يُصِبِ التَّنْزِيهَا

فَإِنَّ رَبَّ الْخَلْقِ جَلَّ وَعَلَا يُوْصَفُ بِالَّذِى النَّبِيُّ قَدْ تَلَا

مُتَّصِفِ الذَّاتِ بِوَحْدَانِيَّة وَكَامِلِ النَّعْتِ بِفَرْدَانِيَّة

لَيْسَ بِمَعْنَى اللّٰهُ مِنَّا أَحَدُ مُنَزَّهٌ عَنِ الشَّبِيهِ الصَّمَدُ

فَمَا لَهُ الْحُـــــدُودُ وَالْغَايَاتُ

وَلَا لَهُ الْأَعْضَاءُ وَالْأَدَوَاتُ

وَلَيْسَ تَحْوِى ذَاتَهُ الْجِهَاتُ

تَحْتَاجُ لِلْجِهَـــةِ مُبْدِعَاتُ

مِعْرَاجُ سَيِّدِ الْبَرَايَا حَقٌّ

إِسْرَائُهُ بِالْجِسْمِ شَخْصًا صِدْقُ

وَكَانَ يَقْظَانًا يُحِسُّ كُلَّ مَا
شَاهَدَهُ عَلَى الثَّرَى أَوْ فِي السَّمَا

أَسْرَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ رَبُّنَا ثُمَّ إِلَى مَا فَوْقَهَا ثُمَّ دَنَا

أَكْرَمَهُ اللهُ بِمَا قَدْ شَاءَا أَوْحَى إِلَيْهِ وَحْيَهُ إِيحَاءَا

مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مِنْهُ مَا رَأَى
عَلَيْهِ فِي الدَّارَيْنِ مِنْ رَبِّي الثَّنَا

بِالْحَوْضِ قَدْ أَكْرَمَ رَبِّي أَحْمَدَا
بِهِ يُغِيثُ الْمُسْتَغِيثِينَ غَدَا

يَرْوِي حَدِيثَهُ مِنَ الْأَصْحَابِ
قَرِيبُ أَرْبَعِينَ فِي الْحِسَابِ

كَذَا الشَّفَاعَةُ الَّتِي ادَّخَرَهَا
لِأَهْلِهَا حَقٌّ نَخُذْ أَثَرَهَا

مِنْ كُتُبِ الْحَدِيثِ وَالْعَقِيدَةِ
بِطُرُقٍ جَيِّدَةٍ عَدِيدَةٍ

نَعْتَقِدُ الْعَهْدَ الَّذِى قَدْ أَخَذَا مِنْ آدَمَ وَوُلْدِهِ حَقًّا كَذَا

قَدْ عَلِمَ الرَّبُّ الْجَلِيلُ فِى الْأَزَلْ

عَدَدَ مَنْ يَسْعَدْ وَيَشْقَي بِالْعَمَلْ

جَمِيعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْأَبْرَارِ وَكُلَّ أَهْلِ نَارِهِ الْكُفَّارِ

لَا يَنْقُصُ الْعَدَّ وَلَا يَزِيدُ مِمَّا أَرَادَ رَبُّنَا الْمَجِيدُ

كَذَلِكَ الْأَفْعَالَ مِنْهُمْ عِلْمًا مِقْدَارَهَا وَنَوْعَهَا مُقَدَّمًا

يَعْمَلُ كُلُّ مَنْ يَعِيشُ عَمَلَهُ كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ

وَحُكْمُ كُلِّ عَمَلٍ بِالْخَاتِمَهْ

نَرْجُو خُرُوجَنَا عَلَى حُسْنِ الْخَتَمَهْ

سَعِدَ مَنْ سَعِدَ بِالْقَضَاءِ كَذَلِكَ الشَّقِيُّ بِالْأَشْقَاءِ

مَسْئَلَةُ الْقَدَرِ سِرُّ اللهِ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ غَيْرُ اللهِ

لَا مَلَكُ الْقُرْبِ وَلَا رَسُولُ وَلَا إِلَيْهِ يُمْكِنُ الْوُصُولُ

وَنَظَرُ الْإِنْسَانِ بِالْإِمْعَانِ فِيهِ ذَرِيعَةٌ إِلَي الْخُذْلَانِ

وَهُوَ أَيْضًا سُلَّمُ الْحِرْمَانِ كَذَلِكُمْ دَرَجَةُ الطُّغْيَانِ

فَلْيَحْذَرِ الْمُؤْمِنُ كُلَّ الْحَذَرِ

بِفِكْرٍ أَوْ وَسْوَسَةٍ أَوْ نَظَرِ

لِأَنَّ رَبَّنَا طَوَى عِلْمَ الْقَدَرْ عَنِ الْأَنَامِ وَنَهَيْ عَنِ الْخَطَرْ

كَمَا يَقُولُ رَبُّكُمْ لَا يُسْأَلُ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ عَمَّا يَفْعَلَ

عِبَادُهُ لَابُدَّ يُسْأَلُونَا فَيُشْكَرُونَ أَوْ يُعَاتَبُونَا

إِنْ سَائِلٌ قَالَ لِمَاذَا فَعَلَا فَهُوَ خَالَفَ الْكِتَابَ عَمَلَا

وَرَدُّ حُكْمِهِ يَكُونُ كُفْرَا

فَاحْفَظْ تَكُنْ مِمَّنْ أَحَاطَ خُبْرَا

فَهَذِهِ الْجُمْلَةُ ذِي الْمِلَاجُ مُنَوَّرُ الْقَلْبِ لَهَا مُحْتَاجُ

مُعْتَقَدَاتُ أَوْلِيَاءِ اللهِ

فَادْرِ وَلَكِنْ لَا بِقَلْبٍ لَاهِيْ

عِلْمٌ وَكُلٌّ لَيْسَ يَبْتَغِيهِ دَرَجَةٌ لِلرَّاسِخِينَ فِيهِ

إِذِ الْعُلُومُ عِنْدَنَا عِلْمَانِ

عِلْمٌ لَهُ الْوُجُودُ فِي الْأَكْوَانِ

ثَانِيهِمَا الْمَفْقُودُ فِي الْخَلْقِ وَلاَ

يَعْلَمُ إِلاَّ الرَّبُّ جَلَّ وَعَلاَ

إِنْكَارُهُمْ كُفْرٌ لِعِلْمٍ وُجِدَا

وَكَافِرٌ مَنِ ادَّعَى اللَّذْ فَقَدَا

لاَ يَثْبُتُ الإِيمَانُ إِلاَّ بَعْدَ مَا

تَتْرُكُ مَفْقُودًا وَتَرْوِي مَا بَدَا

نُؤْمِنُ بِاللَّوْحِ كَذَا وَبِالْقَلَمْ

وَبِجَمِيعِ مَا بِهِ فِيهِ رَقَمْ

فَكُلُّ مَا كَتَبَ فِيهِ رَبُّنَا بِكَوْنِهِ يَكُونُ لاَ فِيهِ عَنَا

وَكُلُّ مَالَمْ يَكْتُبِ الإِلٰهُ فِيهِ فَلَنْ يَكُونَ مِنْ سِوَاهُ

لَنْ يَقْدِرَ الْخَلْقُ جَمِيعُهُمْ عَلَى خِلاَفِ مَا كَتَبَ عَزَّ وَعَلاَ

تَحْتَ قَضَائِهِ الْوُجُودُ وَالْعَدَمْ

جَفَّ بِمَا يَكُونُ قَطْعًا الْقَلَمْ

وَكُلُّ كَائِنٍ إِلَى الْقِيَامَهْ

مُفَرَّغٌ عَنْهُ فَلاَ مَلاَمَهْ

لَمْ يَكُ مَا أَخْطَأَنَا يُصِيبُ وَلَيْسَ يُخْطِئُنَا الَّذِي يُصِيبُ

عِلْمُ الْإِلٰهِ سَابِقُ الْأَكْوَانِ فَلَازِمٌ مُعْتَقَدُ الْإِنْسَانِ

بِأَنَّ عِلْمَ رَبِّنَا قَدْ سَبَقَا جَمِيعَ مَا يَكُونُ مِمَّا خَلَقَا

قَدَّرَ مَا قَدَّرَهُ تَقْدِيرًا مُكَمَّلًا لَا يَقْبَلُ التَّغْيِيرَا

فَلَيْسَ فِيهِ نَاقِضٌ مُؤَخِّرُ وَلَا مُعَقِّبٌ وَلَا مُغَيِّرُ

وَلَا مُحَوِّلٌ وَلَا مُحِيلُ وَلَا مُبَدِّلٌ وَلَا مُزِيلُ

لَا نَقْصَ لِلْخَلْقِ وَلَا زِيَادَهْ

مِمَّا فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَا أَرَادَهْ

وَلَا يَكُونُ قَطُّ مِنْ مُكَوَّنِ

إِلَّا بِتَكْوِينِ الْإِلٰهِ الْأَحْسَنِ

وَذٰلِكُمْ مِنْ عَقْدِ الْإِيمَانِ

وَمِنْ أُصُولِ الْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ

وَعَيْنِ الْاِعْتِرَافِ بِالتَّوْحِيدِ

وَبِالرُّبُوبِيَّةِ لِلْمَجِيدِ

كَمَا لَهُ الْبَيَانُ فِي كِتَابِهِ يُفْهِمُ مَا أَرَادَ مِنْ خِطَابِهِ

قَدَّرَ كُلَّ خَلْقِهِ تَقْدِيرًا وَكَانَ الْأَمْرُ قَدَرًا مَقْدُورًا

فَالْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِلْخَصِيمِ لِرَبِّهِ فِي الْقَدَرِ الْعَظِيمِ

أَحْضَرَ قَلْبَهُ السَّقِيمَ لِلنَّظَرْ أَوْقَعَ عَقْلَهُ الضَّعِيفَ فِي الْخَطَرْ

بِالْوَهْمِ مِنْهُ الْتَمَسَ الْعَظِيمَا فِي الْغَيْبِ سِرَّ رَبِّهِ الْكَتِيمَا

فَعَادَ بِالْبَيَانِ فِيهِ كَاذِبًا وَآثِمًا وَخَاطِئًا وَخَائِبًا

وَالْعَرْشُ حَقٌّ وَكَذَا الْكُرْسِيُّ

كَمَا أَفَادَ الْمُصْحَفُ الْعَلِيُّ

وَهُوَ مُسْتَغْنٍ عَنِ الْعَرْشِ وَعَنْ

مَا دُونَهُ أَيْضًا غَنِيٌّ ذُو الْمِنَنْ

رَبِّيْ بِكُلِّ خَلْقِهِ مُحِيطُ وَفَوْقَهُ وَالْخَلْقُ لَا يُحِيطُ

نَقُولُ إِنَّ رَبَّنَا الْكَرِيمَا خَلِيلًا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَا

كَلَّمَ مُوسَى بَعْدَهُ تَكْلِيمَا نُؤْمِنُ تَصْدِيقًا بِهِ تَسْلِيمَا

نُؤْمِنُ بِالْمَلَائِكِ الْكِرَامِ وَبِجَمِيعِ الْأَنْبِيَا الْعِظَامِ

كَذَا بِكُلِّ الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَهْ عَلَى هُدَاةِ الْمِلَّةِ الْمُبَجَّلَهْ

نَشْهَدُ أَنَّ كُلَّهُمْ كَانُوا عَلَى
طَرِيقَةِ الْحَقِّ الْمُبِينِ الْأَعْدَلَا

نُسَمِّي أَهْلَ قِبْلَةِ الْإِسْلَامِ   إِخْوَانَنَا فِي السِّلْمِ وَالسَّلَامِ

هُمْ مُسْلِمُونَ مُؤْمِنُونَ حَقَّا
حَبَّذَا الْإِخْوَانُ وَنِعْمَ الرُّفَقَا

إِنْ هُمْ بِمَا جَاءَ النَّبِيُّ اعْتَرَفُوا
وَصَدَّقُوا بِقَوْلِهِ إِذْ عَرَفُوا

وَلَا نَخُوضُ فِي الْإِلٰهِ أَبَدًا   بِغَيْرِ عِلْمٍ نَقَلُوهُ مُسْنَدَا

نَصِفُهُ بِكُلِّ مَا قَدْ وَصَفَا   كِتَابُهُ ثُمَّ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى

وَلَا نُمَارِي فِي أُمُورِ الدِّينِ
أَهْلَ الْهُدَى وَالْحَقِّ وَالْيَقِينِ

وَنَتْرُكُ الْجِدَالَ فِي الْقُرْآنِ   فَهُوَ كَلَامُ رَبِّنَا الرَّحْمٰنِ

بِهِ الْأَمِينُ جِبْرَئِيلُ نَزَلَا   عَلَى رَسُولِ الرَّبِّ جَلَّ وَعَلَا

عَلَّمَهُ سَيِّدَ الْأَوَّلِينَا   مُحَمَّداً أَفْضَلَ الْآخَرِينَا

فَلَا يُسَاوِيهِ كَلَامُ الْخَلْقِ   وَلَا نَقُولُ فِيهِ وَصْفَ الْخَلْقِ

بِهٰذِهِ الْعَقِيدَةِ الْمَرْضِيَّةِ نُوَافِقُ الْجَمَاعَةَ الْمَهْدِيَّةِ
مُحَرَّمٌ فِي شَرْعِ هٰذِي الْمِلَّهْ
تَكْفِيرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَهْ
بِسَبَبِ الذَّنْبِ الَّذِي قَدْ كَسَبَا
إِلاَّ إِذَا اسْتَحَلَّهُ مَنْ أَذْنَبَا
وَلاَ نَقُولُ لاَ تَضُرُّ الْمَعْصِيَهْ لِمُؤْمِنٍ عَصَى بِهَا مُرَبِّيَهْ
مُسَلَّمٌ مَضَرَّةُ الْعِصْيَانِ لأَهْلِهِ وَلَوْ مَعَ الإِيمَانِ
نَرْجُوْ لِمَنْ أَحْسَنَ مِنَّا خَيْرَا وَالْعَفْوَ وَالرَّحْمَةَ ثُمَّ الأَجْرَا
وَلاَ عَلَيْهِمْ مَعَ هٰذَا نَأْمَنُ يَجُوزُ يَوْمَ الْحَشْرِ أَنْ يُمْتَحَنُوا
وَلاَ لَهُمْ نَشْهَدُ بِالْجَنَّاتِ بِلاَ دَلِيلِ الشَّرْعِ وَالإِثْبَاتِ
وَنَطْلُبُ الْغُفْرَانَ لِلْمُسِيءِ مِنْهُمْ مَعَ الْخَوْفِ عَلَى الْجَرِيءِ
لَكِنْ وَلاَ نُقَنِّطُ الْعِبَادَا رَاجِينَ مِمَّنْ خَلَقَ الأَضْدَادَا
اَلأَمْنُ وَالْيَأْسُ سَبِيلاً بَاطِلِ
بَيْنَهُمَا سَبِيلُ عَبْدٍ عَاقِلِ

أَعْنِي بِهَا سَبِيلَ أَهْلِ الْقِبْلَةِ
أَهْلِ التُّقَى وَأَهْلِ خَيْرِ مِلَّةِ

لاَ يَخْرُجُ الْعَبْدُ مِنَ الْإِيمَانِ
إِلاَّ إِذَا بَدَا مَعَ الْبُرْهَانِ

إِنْكَارُ مَا أَدْخَلَهُ فِيهِ فَلاَ
يُخَالِفُ الْحَقَّ سِوَى مَنْ جَهِلاَ

إِيمَانُنَا الْإِقْرَارُ بِاللِّسَانِ كَذَلِكَ التَّصْدِيقُ بِالْجَنَانِ

جَمِيعَ مَا أُنْزِلَ فِي الْقُرْآنِ
وَمَا رُوِيْ عَنْ سَيِّدِ الْأَكْوَانِ

إِنْ صَحَّ شَرْعاً كَانَ أَوْ بَيَانَا
فَالْكُلُّ حَقٌّ يَقْتَضِي الْإِيمَانَا

إِيمَانُ كُلِّ الْمُؤْمِنِينَ وَاحِدُ وَأَهْلُهُ فِي أَصْلِهِ مُتَّحِدُ

وَإِنَّمَا الْفَضْلُ بِتَقْوَى اللهِ
وَالْخَوْفِ وَالْبُعْدِ عَنِ الْمَنَاهِي

وَبِخِلَافِ النَّفْسِ فِعْلاً قَوْلاَ

وَتَرْكِ مَا تَهْوِى وَفِعْلِ الأَوْلَى

وَمُؤْمِنُو الْعِبَادِ أَوْلِيَاءُ لِرَبِّنَا الرَّحْمٰنِ أَوْصِيَاءُ

اَلأَكْرَمُ الأَطْوَعُ لِلْقُرْآنِ لَدَيْهِ وَالأَتْبَعُ لِلْبُرْهَانِ

وَإِنَّ الإِيمَانَ هُوَ الإِيمَانُ بِاللهِ وَهُوَ رَبُّنَا الدَّيَّانُ

وَبِالْمَلاَئِكِ الْكِرَامِ وَالْكُتُبْ

وَالرُّسْلِ وَالْبَعْثِ لِإِعْطَاءِ الْكُتُبْ

وَالْقَدَرِ الْخَيْرِ كَذَا وَشَرِّهِ مِنَ الإِلٰهِ حُلْوِهِ وَمُرِّهِ

وَنَحْنُ نُؤْمِنُ بِهٰذَا كُلِّهِ

بِلاَ اخْتِيَارِ الْفَرْقِ بَيْنَ رُسْلِهِ

نُصَدِّقُ الْكُلَّ عَلَى مَا جَاؤُا

مِنْ عِنْدِ مَنْ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ

أَهْلُ الْكَبَائِرِ الَّذِينَ دَخَلُوا

فِي النَّارِ ثَابِتٌ لَهُمْ أَنْ يَنْقُلُوا

هُمْ فِي الْعَذَابِ لاَ يُخَلَّدُونَا إِنْ أُدْخِلُوا وَهُمْ مُوَحِّدُونَا

وَإِنْ يَكُونُوا غَيْرَ تَائِبِينَا بَعْدَ اللِّقَا لِلّٰهِ عَارِفِينَا

هُمْ تَحْتَ حُكْمِ اللهِ وَالْمَشِيئَةْ

إِنْ شَاءَ يَغْفِرْ لَهُمُ الْخَطِيئَةْ

عَفَا بِفَضْلِهِ كَمَا قَدْ ذَكَرَا

وَإِنْ يَشَأْ يُصْلِ الْجَمِيعَ سَقَرَا

قَدْ قَالَ لَا يَغْفِرْ أَنْ يُشْرَكَ بِهْ

يَغْفِرُ غَيْرَ الشِّرْكِ إِنْ شَا فَانْتَبِهْ

بِقَدْرِ مَاجَنُوا يُعَذَّبُونَا بِعَدْلِ رَبِّهِمْ يُؤَدَّبُونَا

فَيَخْرُجُونَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ بِرَحْمَةِ الْمُهَيْمِنِ الْغَفَّارِ

وَبِشَفَاعَةِ الَّذِينَ شُفِّعُوا مِمَّنْ أَطَاعَ مَنْ يَرَى وَيَسْمَعُ

وَيَبْعَثُ الْكُلَّ إِلَى الْجَنَّاتِ

إِذْ رَبُّنَا مَوْلَى ذَوِي الطَّاعَاتِ

لَمْ يَجْعَلِ اللهُ ذَوِي الْعِرْفَانِ كَالْمُبْتَلِينَ مِنْهُ بِالْحِرْمَانِ

هُمْ فِرْقَةٌ خَابَتْ مِنَ الْهِدَايَةْ

لَمْ يَأْخُذُوا حَظًّا مِنَ الْوِلَايَةْ

يَا رَبَّنَا يَا نَاصِرَ الْاِسْلَامِ وَالْأَهْلِ ثَبِّتْنَا عَلَى السَّلَامِ
أَعْنِي بِهِ الْاِسْلَامَ هٰذَا الدِّينَا حَتَّى بِهِ نَلْقَاكَ مُهْتَدِينَا
نَرٰى الصَّلٰوةَ خَلْفَ كُلِّ بَرِّ
وَفَاجِرٍ أَمْ بِغَيْرِ نُكْرِ
لَيْسَ بِشَرْطٍ عِصْمَةُ الْاِمَامِ
إِنْ كَانَ أَهْلُ قِبْلَةِ الْاِسْلَامِ
إِنْ مَاتَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ صَلَّيْنَا
عَلَيْهِ بِالْأَئِمَّةِ اقْتَدَيْنَا
وَلَا نُنَزِّلُ أَحَداً مُعَيَّنَا مِنَ الْجِنَانِ وَالْجَحِيمِ مَسْكَنَا
وَلَا عَلَى فَرْدٍ بِكُفْرٍ نَشْهَدُ وَلَا نَقُولُ مُشْرِكٌ وَمُلْحِدُ
وَلَا مُنَافِقٌ بِمَكْرٍ ظَهَرَا
إِنْ لَمْ يَبِنْ لَنَا الَّذِي قَدْ أَضْمَرَا
نَشْهَدُ بِالْحُكْمِ عَلَى الظَّوَاهِرِ وَاللهُ وَاقِفٌ عَلَى السَّرَائِرِ
وَلَا نَرَى السَّيْفَ عَلَى مَنْ وَحَّدَا
مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مُحَمَّدَا

tarjumaneafkar@yahoo.com

إلاَّ الَّذِي وَجَبَ قَتْـلُهُ بِمَا صَنَعَ وَالشَّرْعُ عَلَيْهِ حَكَمَا

وَلاَ نَرَى الْبَغْيَ عَلَى الأَئِمَّة عَلَى الْوُلاَةِ أُمَرَاءِ الأُمَّة

مَا لَمْ يُعَادُوا الشَّرْعَ بِالْعَلاَنِيَه

وَيَأْمُرُوا أَتْبَاعَهُمْ بِالْمَعْصِيَه

وَإِنْ هُمُ دَهْرًا عَلَيْنَا جَارُوا

وَبِخِلاَفِ مَا عَلَيْهِمْ سَارُوا

نَدْعُو لَهُمْ وَلاَ عَلَيْهِمْ نَدْعُو

فَبِالصَّـــلاَحِ يَا بُنَيَّ فَادْعُوا

لاَ نَنْزَعُ الْيَدَ مِنَ الإِطَاعَهْ فَإِنَّهَا لِلرَّبِّ مِنَّا طَاعَهْ

بِحُكْمِ أَنَّهُمْ وُلاَةُ الأَمْرِ نُطِيعُهُمْ فِي عَلَنٍ وَسِرِّ

أَمْرٌ مِنَ اللهِ الْكَرِيمْ فُرِضَا عَلَى الَّذِينَ يَبْتَغُونَهُ الرِّضَى

نَدْعُو لَهُمْ بِالْفَوْزِ وَالنَّجَاحِ وَبِالْمُعَافَاةِ وَبِالصَّـــلاَحِ

وَنَتْبَعُ السُّنَّةَ وَالْجَمَاعَهْ وَنَحْذَرُ الشُّذُوذَ وَالإِشَاعَهْ

نَجْتَنِبُ الْفُرْقَةَ وَالْخِلاَفَا قُلْ لِمَنْ أُصِيبَ أَنْ يُعَافَى

نُحِبُّ أَهْلَ الْعَدْلِ وَالأَمَانَةْ   نُبْغِضُ أَهْلَ الْجَوْرِ وَالْخِيَانَةْ

نَقُولُ فِي حَقِّ الَّذِي لاَ نَعْلَمُ   اَللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَعْلَمُ

ثُمَّ نَرَى الْمَسْحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ

إِذْ لَيْسَ فِي ثُبُوتِهِ مِنْ مَيْنِ

نَمْسَحُ فِي سَفَرِنَا وَفِي الْحَضَرْ

عَلَيْهِمَا دَوْمًا كَمَا جَا فِي الأَثَرْ

وَالْحَجُّ فَرْضٌ وَكَذَا الْجِهَادُ   مَا دَامَتِ الْبِلاَدُ وَالْعِبَادُ

نُمْضِيهِمَا شَرْعًا وُلاَةُ الأَمْرِ   لاَ فَرْقَ بَيْنَ فَاجِرٍ وَبَرِّ

فَرْضَانِ دَائِمَانِ قَائِمَانِ   لاَ يُبْطَلاَنِ لاَ يُمَانِعَانِ

نُؤْمِنُ بِالَّذِينَ يَكْتُبُونَا   فَهُمْ عَلَى الْعِبَادِ حَافِظُونَا

عَيَّنَهُمْ رَبِّي مِنَ الْمَلاَئِكَةْ

تُنْكِرُ كَوْنَهُمْ نُفُوسٌ هَالِكَةْ

وَمِنْهُمُ الْمُكَرَّمُ الْمُوَكَّلُ   بِيَدِهِ الأَرْوَاحُ مِنَّا تُنْقَلُ

نُؤْمِنُ بِالْعَذَابِ فِي الْقُبُورِ   وَبِنَعِيمِهَا مَعَ السُّرُورِ

نَعِيمُهَا لِمَعْشَرِ الْإِسْلَامِ
الْمُخْلِصِ الدِّينِ لِذِى الْإِكْرَامِ
عَذَابُهَا يَكُونُ لِلْكُفَّارِ
كَمَا لِبَعْضِ مُسْلِمِي الْفُجَّارِ
نُؤْمِنُ أَيْضًا بِسُؤَالِ مُنْكَرٍ
مَعَ نَكِيرٍ بِخِطَابٍ مُجْهَرٍ
فِى الْقَبْرِ لِلْمَيِّتِ عَمَّنْ يَعْبُدُ
هَلْ مُشْرِكٌ بِالرَّبِّ أَوْ مُوَحِّدُ
وَأَىُّ دِينٍ فِى الْحَيَاةِ اخْتَارَا
لِنَفْسِهِ الْإِسْلَامَ أَوْ إِنْكَارَا
وَمَنْ نَبِيُّهُ الَّذِى اقْتَدَى بِهِ وَأَىُّ هَادٍ رَبُّهُ هَدَى بِهِ
فَكُلُّ هَذَا ثَابِتٌ وَحَقٌّ وَخَبَرُ الْأَخْبَارِ فِيهِ صِدْقٌ
عَنْ سَيِّدِ الرُّسُلِ وَالصَّحَابَهْ
صَلَّى عَلَيْهِ الرَّبُّ ذُو الْإِجَابَهْ

اَلْقَبْرُ إمَّا رَوْضَةُ الْجِنَانْ أوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النِّيرَانِ

نُؤْمِنُ بِالْبَعْثِ وَرَاءَ الْمَوْتِ

وَصَيْحَةٍ تُسْكِتُ كُلَّ صَوْتِ

وَبِجَزَاءِ الْخَلْقِ بِالأعْمَالِ يَوْمَ الْحِسَابِ الْحَقِّ وَالسُّؤَالِ

نُؤْمِنُ بِالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ

وَالْعَرْضِ مَعْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ

حَقٌّ كَذَا الصِّرَاطُ وَالْمِيزَانُ

عَلَيْهِمَا يُمْتَحَنُ الْإنْسَانُ

خُلِقَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ مَعًا فَلَيْسَ لِلْإنْسَانِ إلاَّ مَا سَعَى

لاَ يَفْنَيَانِ يَبْقَيَانِ سَرْمَدًا

أهْلُوهُمَا هُمْ خَالِدُونَ أبَدًا

قَدْ خُلِقَا بِأمْرِ رَبٍّ حَكَمَا

مِنْ قَبْلُ أنْ يُخْلَقَ أهْلٌ لَهُمَا

جَعَلَ مَنْ شَاءَ مِنْ أهْلِ الْجَنَّةِ

رَبُّ الْوَرَى بِفَضْلِهِ وَالْمِنَّةْ

وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ أَهْلَ النَّارِ ذٰلِكَ عَدْلُ الْمَلِكِ الْمُخْتَارِ

كُلٌّ لِمَا فُرِغَ مِنْهُ يَعْمَلُ وَنَحْوَ مَخْلُوقٍ لَهُ يُهَرْوِلُ

وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مُقَدَّرَانِ عَلَى عِبَادِ الْمَلِكِ الدَّيَّانِ

إِنَّ اسْتِطَاعَةَ الْوَرٰى ضَرْبَانِ إِحْدَاهُمَا السَّابِقُ بِالزَّمَانِ

يَسْبِقُ فِعْلَ الْعَبْدِ فِي الْوُجُودِ

تَعَلُّقُ الْحُكْمِ عَلَى الْمَوْجُودِ

إِنْ كُنْتَ بِالتَّفْصِيلِ تَسْتَبِينُ

فَالْوُسْعُ وَالصِّحَّةُ وَالتَّمْكِينُ

أَلْفَاظُهَا الْأُخْرٰى لَدَى الثِّقَاتِ

سَلَامَةُ الْأَسْبَابِ وَالْآلَاتِ

فَلَا يُكَلِّفُ الْإِلٰهُ نَفْسًا إِلَّا بِذَاكَ الْوُسْعِ عَزَّ قُدْسًا

وَنَوْعُهَا الْآخِرُ ذَا التَّوْفِيقُ

لَا يُوصَفُ الدَّهْرَ بِهِ مَخْلُوقُ

وَهِيَ مَعَ الْفِعْلِ بِهَا يَكُونُ

فَادْرِ يَكُنْ لِقَلْبِكَ السُّكُونُ

وَإِنَّ أَفْعَالَ الْعِبَادِ خَلْقُ إِنَّ لَهُ تَصَرُّفٌ وَخَلْقُ

لَـٰكِنَّهَا كَسْبٌ مِنَ الْعِبَادِ لَمَّا يُبَاشِرُونَ بِاجْتِهَادِ

مَا كَلَّفَ اللهُ الْعِبَادَ إِلَّا بِمَا يُطِيقُونَ الْأَدَاءَ فَضْلَا

وَلَا يُطِيقُونَ جَمِيعًا غَيْرَ مَا كَلَّفَهُمْ خَالِقُ أَرْضٍ وَسَمَا

وَهُوَ تَفْسِيرٌ لِلَاحَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِالَّذِي اسْمُهُ عَلَا

يَقُولُ لَاحِيلَةَ قَطُّ لِأَحَدْ وَلَا تَحَرُّكَ لَهُ وَلَا سَنَدْ

وَلَا تَحَوُّلَ عَنِ الْعِصْيَانِ إِلَّا بِعَوْنِ رَبِّنَا الرَّحْمٰنِ

كَذَاكَ لَا قُوَّةَ عِنْدَ أَحَدِ عَلَى الْقِيَامِ بِرِضَاءِ الصَّمَدِ

وَلَا عَلَى الثَّبَاتِ فِي الْاِطَاعَهْ

إِلَّا بِتَوْفِيقٍ مِنْ أَهْلِ الطَّاعَهْ

يَجْرِي الَّذِي يَجْرِي مِنَ الْأَشْيَاءِ

بِعِلْمِ رَبِّنَا وَبِالْقَضَاءِ

وَبِمَشِيئَةٍ لَهُ وَبِالْقَدَرْ سُبْحَانَ مَنْ نَهَى الْعِبَادَ وَأَمَرْ

مَشِيئَةُ الرَّبِّ تَعَالَى غَالِبَهْ

كُلُّ الْمَشِيئَاتِ لَدَيْهَا غَائِبَهْ

غَلَبَتِ الْقَضَاءُ وَالْإِرَادَهْ　　حِيَلَ عَبْدِهِ وَمَا أَرَادَهْ

فَلَا يَكُونُ غَيْرُ مَا يَشَاءُ　　يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ لَا مَا شَاؤُوا

مَا كَانَ ظَالِمًا وَلَنْ يَكُونَا　　لَا يُسْئَلُ الدَّهْرَ وَيُسْئَلُونَا

مَا فِيهِ مِنْ مَسَاءَةٍ وَحَيْنِ　　نُزِّهَ عَنْ مَعَابَةٍ وَشَيْنِ

وَفِي دُعَا الْأَحْيَاءِ لِلْأَمْوَاتِ　　مَنْفَعَةٌ لَهُمْ وَفِي الصَّدَقَاتِ

وَيَسْتَجِيبُ رَبُّنَا الدَّعَوَاتِ　　لِأَنَّهُ الْقَاضِي لِذِي الْحَاجَاتِ

وَيَمْلِكُ الْأَشْيَا وَلَيْسَ يُمْلَكُ

وَغَيْرُهُ يَمْلِكُ أَوْ يُمَلَّكُ

وَلَا غِنَى عَنْ رَبِّنَا الْمَنَّانِ　　طَرْفَةَ عَيْنٍ قَطُّ لِلْأَكْوَانِ

مَنْ أَظْهَرَ الْغِنَى عَنِ السَّتَّارِ　　فِي لَحْظَةٍ غَدَا مِنَ الْكُفَّارِ

يَغْضَبُ خَالِقُ الْوَرَى وَيَرْضَى

لَا مِثْلَ مَا نَغْضَبُ نَحْنُ نَرْضَى

نُحِبُّ أَصْحَابَ الرَّسُولِ أَحْمَدَا

بِحُبِّهِمْ نَرْجُو نَكُونُ سُعَدَا

فِي حُبِّ فَرْدٍ نَحْذَرُ الْإِفْرَاطَا　　كَذَلِكَ التَّبَرِّي احْتِيَاطَا

وَنُبغِضُ الْمُبْغِضَ لِلصَّحَابَةْ فَإِنَّهُ قَدْ حُرِمَ الْإِصَابَةِ

وَمَنْ بِغَيْرِ الْخَيْرِ فِيهِمْ يَذْكُرُ
نُبْغِضُهُ وَإِنْ قَدَرْنَا نَزْجَرْ

نَذْكُرُ نَحْنُ كُلَّهُمْ بِخَيْرِ لَا فِيهِمْ نَقْبَلُ قَوْلَ الْغَيْرِ

حُبُّهُمُ الدِّينُ كَذَا الْإِيمَانُ
وَالْخَيْرُ كُلُّ الْخَيْرِ وَالْإِحْسَانُ

بُغْضُهُمُ الْكُفْرُ كَذَا النِّفَاقُ
طُغْيَانُ مَنْ يُبْغِضُ وَالشِّقَاقُ

أَحَقُّهُمْ بِرُتْبَةِ الْخِلَافَه
بَعْدَ الرَّسُولِ إِبْنُ أَبِي قُحَافَه

فَإِنَّهُ صَاحِبُ ذِي الْمُهِمَّه مُفَضَّلاً عَلَى جَمِيعِ الْأُمَّه

ثُمَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ
بِعَزْمِهِ الْإِسْلَامُ كَانَ يَفْخَرُ

وَبَعْدَهُ عُثْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ كَرِيمَتَيْ مُعَظَّمِ الْكَوْنَيْنِ

ثُمَّ عَلِيٌّ صَاحِبُ الشُّجَاعَةْ — إِمَامُ أَهْلِ الْحَقِّ وَالإِطَاعَةْ

فَهٰؤُلاَءِ الرَّاشِدُونَ الْخُلَفَا — أَئِمَّةُ الإِسْلاَمِ عِنْدَ الْحُنَفَا

ثُمَّ نَحْنُ الْمُسْلِمُونَ الْعَشَرَةْ — بِالْجَنَّةِ الطَّيِّبَةِ الْمُبَشَّرَةْ

بَشَّرَهُمْ بِهَا النَّبِيُّ الأَعْظَمُ — عَيَّنَ كُلَّ الْفَرْدِ بِاسْمٍ يُعْلَمُ

نَشْهَدُ مِثْلَ مَا النَّبِيُّ شَهِدَا — لَهُمْ بِجَنَّةِ الْعِبَادِ السُّعَدَا

لِأَنَّ مَا قَالَ الرَّسُولُ حَقٌّ — وَالْخَبَرُ الثَّابِتُ عَنْهُ صِدْقُ

أُولٰئِكَ الصِّدِّيقُ وَالْفَارُوقُ — عُثْمَانُ وَالْخَلِيفَةُ الصَّدُوقُ

وَطَلْحَةٌ سَعْدٌ كَذَا سَعِيدُ — زُبَيْرُ وَابْنُ عَوْفِ الْحَمِيدُ

ثُمَّ أَبُو عُبَيْدَةَ الأَمِينُ — قَامَ بِعَزْمٍ هٰؤُلاَءِ الدِّيْنُ

هُمْ أُمَنَاءُ أُمَّةِ الإِسْلاَمِ — رَضِيَ عَنْهُمْ خَالِقُ الأَنَامِ

مَنْ أَحْسَنَ الْمَقَالَ فِي الأَصْحَابِ

وَأُمَّهَاتٍ طَاهِرِي الأَنْسَابِ

وَالآلِ وَالذُّرِّيَّةِ الْمُطَهَّرَةْ

فَهُوَ الْبَرِيءُ مِنْ نِفَاقِ الْفَجَرَةْ

نَذْكُرُ بِالْجَمِيلِ كُلَّ الْعُلَمَا

مِنَ الصَّحَابَةِ الْعِظَامِ الْكُرَمَا

وَالتَّابِعِينَ الَّذِينَ سَبَقُوا وَتَابِعِيهِمْ وَالَّذِينَ لَحِقُوا

مِنْ أَهْلِ خَيْرٍ وَصَلَاحٍ وَأَثَرْ

وَأَهْلِ فِقْهٍ وَفَلَاحٍ وَنَظَرْ

وَمَنْ أَسَاءَ فِيهِمُ الْمَقَالَا فَهُوَ ضَلَّ عَقْلُهُ ضَلَالَا

وَلَا نُفَضِّلُ الْوَلِيَّ أَبَدًا عَلَى نَبِيٍّ إِذْ لَهُ بِهِ الْهُدَى

نَقُولُ بَلْ وَاحِدُ الْأَنْبِيَاءِ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ الْأَوْلِيَاءِ

نُؤْمِنُ بِالَّذِي مِنَ الْكَرَامَةْ

صَحَّ بِنَقْلِ أَهْلِ الِاسْتِقَامَةْ

كَذَاكَ بِالْأَشْرَاطِ قَبْلَ السَّاعَةْ

فَإِنَّهَا عَقِيدَةُ الْجَمَاعَةْ

وَهِيَ انْ وُضِّحَ بِالْمَقَالِ خُرُوجُ مَنْ سُمِّيَ بِالدَّجَّالِ

ثُمَّ نُزُولُ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ مِنَ السَّمَا بِوَجْهِهِ الْمَلِيحِ

طُلُوعُ هٰـذِی الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا
إِذْ رَبُّهَا عَلَى الوَرَا يَجْزِی بِهَا

ثُمَّ خُرُوجُ دَابَّةِ الأَرْضِ إِذَا
أَنْطَقَ بِالْـكَلَامِ دَافِعُ الأَذَی

لَا نَقْبَلُ الْقَوْلَ مِنَ الْـكُهَّانِ
وَلَا مِنَ الْعَرَّافِ ذِی ابْیَانِ

وَلَا الْبَیَانَ مِنْ أَخِی الشَّیْطَانِ
مُخَالِفِ السُّـنَّةِ وَالْقُرْآنِ

یُعَارِضُ الْاِجْمَاعَ أَیْضاً مَا ادَّعٰی
فَقَوْلُ ذَاكَ الْمُدَّعِی لَنْ یُسْمَعَا

نَرٰی اجْتِمَاعَ الْمُسْلِمِینَ حَقَّا
جَمَاعَةً صَائِبَـةً وَصِـدْقَا

وَلَا نَرٰی الْفُرْقَةَ إِلَّا بَابَا
مِنَ الْعَذَابِ یَعْـکِسُ الصَّوَابَا

وَدِینُ رَبِّنَا الْعَلِیِّ سَائِدُ
فِی أَرْضِهِ وَفِی السَّمَاءِ وَاحِدُ

وَهُوَ كَمَا قَالَ لَنَا الْعَلَّامُ

اَلدِّينُ عِنْدَ رَبِّنَا الْإِسْلَامُ

مَنْ كَانَ يَبْغِي غَيْرَ هٰذَا دِينًا

يُحْشَرُ ذَا الْبَاغِي فِي الْأَخْسَرِينَا

لِأَنَّهُ أَخْبَرَنَا إِعْلَامًا رَضِيتُ دِينًا لَكُمُ الْإِسْلَامًا

لَنْ يَقْبَلَ اللهُ سِوٰى مَا رَضِيَا

إِذْ هُوَ مِنْ نَقْصٍ وَعَيْبٍ عَرِيَا

لَا فِيهِ تَقْصِيرٌ وَلَا غُلُوٌّ قَطْعًا وَلَا التَّشْبِيهُ وَالْخُلُوُّ

لَيْسَ بِجَبْرٍ ذَا وَلَيْسَ قَدَرَا

وَبَيْنَ أَمْنٍ وَإِيَاسٍ ظَهَرَا

مُخَالِفٌ مَذْهَبَ أَهْلِ الْجَبْرِ

مُغَايِرٌ مَسْلَكَ أَهْلِ الْقَدْرِ

فَأَهْلُهُ لَيْسُوا مُعَطِّلِينَا وَلَا مُغَالِينَ مُشَبِّهِينَا

لَيْسُوا بِقَانِطِينَ بَلْ رَاجُونَا

وَلَا بِآمِنِينَ خَائِفُونَا[1]

---

(١) أى بل خائفونا .

فَدِينُنَا هٰذَا نَدِينُ رَبَّنَا بِهِ عَلَيْهِ نَبْتَنِي اعْتِقَادَنَا

نُعْلِنُ هٰذَا بَاطِنًا وَظَاهِرًا

وَنَعْكِسُ الْمُخَالِفَ الْمُجَاهِرَا

وَنَحْنُ مِنْ ذٰلِكَ أَبْرِيَاءُ إِلَى الَّذِي يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ

وَنَسْأَلُ الرَّحْمٰنَ أَنْ يُثَبِّتَنَا

عَلَى صِرَاطِهِ وَلَا يَكُبَّتَنَا

وَيَخْتِمَ الْحَيَاةَ بِالْإِيمَانِ مُسْتَرْشِدِينَ مِنْهُ بِالْقُرْآنِ

وَالْحِفْظَ مِنْ مُخْتَلِفِ الْأَهْوَاءِ

وَالْبُعْدَ مِنْ مُفْتَرَقَ الْآرَاءِ

كَذَا مِنَ الْمَذَاهِبِ الرَّدِيَّةْ

كَفِرْقَةِ التَّشْبِيهِ وَالْجَهْمِيَّةْ

وَالْاِعْتِزَالِ السُّوءِ وَالْجَبْرِيَّةْ

وَغَيْرِهِمْ كَالزُّمْرَةِ الْقَدَرِيَّةْ

مِنَ الَّذِينَ خَالَفُوا الْجَمَاعَهْ

وَخَالَفُوا الضَّلَالَةَ الْخَدَّاعَهْ

فَنَحْنُ مِنْ كُلِّهِمْ أَبْرِيَاءْ
إِذْ هُمْ رِجَالٌ زَيْغٌ أَرْدِيَاءْ
بِعَوْنِ رَبِّ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدِ
وَفَضْلِ خَالِقِ الْأَنَامِ الصَّمَدِ
قَدِ انْتَهَتْ مَسَائِلُ الْعَقِيدَةْ
لِلْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ السَّعِيدَةْ
عَلَى رِوَايَةِ الْفَقِيهِ الْحَاوِي
إِمَامِ أَهْلِ السُّنَّةِ الطَّحَاوِي
عَنْ فُقَهَاءِ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ
مُجْتَهِدِي الْأَئِمَّةِ الْأَعْلَامِ
وَهُمْ أَبُو حَنِيفَةَ النُّعْمَانُ حُجَّةُ السُّنَّةِ وَالْقُرْآنْ
وَبَعْدَهُ تِلْمِيذُهُ الْمَحْبُوبْ
نَاصِرُ دِينِ الْمُصْطَفَى يَعْقُوبْ
ثُمَّ الْإِمَامُ الْمُرْشِدُ الرَّبَّانِي
مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الشَّيْبَانِي

يَجْزِيهِمُ اللّٰهُ عَنِ الْاِسْلَامِ
وَالْعُلَمَا وَسَائِرِ الْأَنَامِ

نَظَمْتُ هٰذِى الدُّرَرَ الْمُنَثَّرَةْ
فِى بَلْدَةِ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةْ

قَصْدِى بِهَا نَجَاةُ كُلِّ طَالِبِ
فِى عَصْرِنَا مِنَ الْفَسَادِ الْغَالِبِ

يَا رَبِّ فَاقْبَلْ هٰذِهِ الرَّقِيمَةْ
خَالِصَةً لِذَاتِكَ الْكَرِيمَةْ

مِنْ عَبْدِكَ الْمُهَاجِرِ الْحَقِيرِ
مَحْمُودِ نَجْلِ السَّيِّدِ النَّذِيرِ

تقريظ

من فضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف

مفتي الديار المصرية السابق

الحمد لواجب الوجود ، خالق كل موجود ، المنفرد بألوهيته ، الواحد في ربوبيته ، الموجد لما شاء خلقا وتصويراً ، المبدع لما أراد احكاما وتدبيراً وأفضل الصلوات وأنماها ، على مشرق الأنوار ومهبط الأسرار ، سيدنا محمد النبي المختار ، وعلى آله وأصحابه وأتباعه الأبرار (أما بعد)

فإن العقيدة من أركان الدين إذ هو عقيدة وعمل بل هي أهمها ـ وقد جاء في القرآن والسنة من الآلهيات والنبوات والسمعيات ما يجب الإيمان به ، فعرفنا ما وصف الله به نفسه من الصفات العلية وما سمى به نفسه من الأسماء الحسنى وما يجب تنزيهه تعالى عنه ـ وعرفنا أن له رسلا مبشرين ومنذرين اصطفاهم سفراء بينه وبين خلقه وأنه تعالى أنزل كتبا على رسله لهداية من أرسلوا إليهم أجمعين ، وعرفنا أن هنالك دارا أخرى فيها بعث وحساب وجزاء وخلود في النعيم أو العذاب الأليم فاطمأنت قلوب المؤمنين وعمرت بحق اليقين وخلص إيمانها من الشوائب وصفا من الكدر وسلم من آفات الشكوك والأوهام

*
* *

هذه العقيدة المتلألئة الصافية التى تسكن اليها القلوب وتنشرح منها الصدور وتستجيب لها الفطر السليمة هى عقيدة السلف الصالح التى استمدوها من ذلك المعنى الصافى وعليها درج من نهج نهجهم وسلك طريقتهم واقتفى آثارهم من أعلام الإسلام

* * *

ومن يرد الله به خيراً فى دينه يفقهه فيها ويوفقه إلى الاستمساك بها والعض بالنواجذ عليها والاستغناء بها عما فى كتب العقائد من البحوث التى لاتقوم إلا على الجذب والدفع للشبه الركيكة والآراء الغثة والمقالات الزائفة والاعتقادات الزائغة التى نادى بها رؤساء الفرق الضالة اشباعا لشهواتهم وارضاء لنزعاتهم وكيدا للاسلام ـ نعم كان قصد أولئك المؤلفين الباحثين المدققين الدفاع عن العقيدة الحقة ـ عقيدة أهل السنة والجماعة ولكنهم انساقوا فى الجدل مع الفرق مرغمين إلى بحوث من شأنها أن تباعد بين الحقيقة وطلابها وتترك فى بعض الصدور رواسبا من الشكوك والشبه فجزاهم الله خير الجزاء عما قصدوا وأغنانا بما بين أيدينا من آثار السلف عما دونوا

* * *

وممن دون العقيدة السلفية وأقام عليها البراهين القطعية بأوضح أسلوب وأقوى حجة ـ الإمام الفقيه أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوى المصرى مولداً الأزدى قبيلة من أعلام أئمة الحنفية صاحب كتاب شرح

معانى الآثار ومشكل الآثار الذين تغنى شهرتهما وشهرته عن التعريف المتوفى سنة إحدى وعشرين وثلثمائة هـ وقد عنى أئمة الفقه والكلام بالعقيدة الطحاوية شرحا وتعليقا ثم عنى بنظمها لسهولة حفظها الأستاذ الفاضل العلامة الشيخ محمود بن السيد نذير الطرازى وسماه (النظم الحاوى) وقد تصفحت طرفا منه فوجدته نظما حسن الديباجة - سهل العبارة - لطيف المأخذ .

فجزى الله صاحب العقيدة وناظمها خير الجزاء ونفع بمؤلفيها طلاب العلم إنه سميع الدعاء ؟

حسنين محمد مخلوف

مفتى الديار المصرية السابق

وعضو جماعة كبار العلماء

ورئيس لجنة الفتوى بالأزهر

أول جمادى الأولى سنة ١٣٧٥ هـ

١٥ ديسمبر سنة ١٩٥٥ م

تقـــريظ

من سماحة العلامة الحسيب النسيب السيد مبشر الطرازى

نزيل مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن هدى الإنسانية بالإسلام إلى أصوب العقائد وأفضل الأحكام الذى رضيه لعباده أجمعين ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين . والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين وخاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله الخيرة العظام

وأصحابه البررة الكرام ما دامت العقيدة الصالحة فى قلوب طائفة من العباد وترنمت ألسنتهم بكلمة التوحيد إلى يوم الميعاد .

أما بعد فإن العقيدة الطحاوية خير عقيدة يعتمد عليها وأحكم طريقة يرجع إليها فى الحجة المحمدية وكيف لا ؟ وهى من آثار علم من أعلام الإسلام ، ألا وهو الإمام أبوجعفر أحمد بن محمد الطحاوى وقدم رحمه الله بأثره هذا خدمة عظيمة للمسلمين مع غض النظر عن سائر مؤلفاته وآثاره ذلك لأن صحة العقيدة مناط كل سعادة وشرط كل منسك وعبادة .

ولقد قام بشرحها كثير من أجلة العلماء ومنهم مرجع بنى عصره الشيخ هبة الله الطرازى التركستانى الملقب بشجاع الدين رحمه الله [١]

ولقد عرض على فى هذه الأيام ما نظمه لها أخونا الفاضل الشاعر والباحث الناثر السيد محمود الطرازى التركستانى وسماه « النظم الحاوى لعقيدة الطحاوى » كما عرض على عدد من العلماء المصريين والتركستانيين ولما ألقيتها نظرة سريعة ألفيتها منظومة بديعة ووجدتها تحوى على عقيدة الطحاوى طبق إسمه الحاوى ، مع ما فيها من سلاسة المبنى ووضاحة المعنى وقد قرب العقيدة بنظمها إلى أذهان الطالبين وسهل حفظها لأبنائنا المتعلمين فجزا الله الناظم خير الجزاء .

١٩٥٥/١١/٢٣ السيد مبشر الطرازى

---

(١) المتوفى سنة ٧٣٦ والطرازى نسبة إلى طراز بكسر المهملة - وهى مدينة فى تركستان . الفوائد البهية ص ٢٢٣ .

تقريظ

لفضيلة الشيخ الصاوى على شعلان

فى إحدى ليالى رمضان المباركة أسمعت هذا الكتاب على فضيلة الشيخ الصاوى على شعلان مدير التعليم والوعظ بمصلحة السجون فى مصر ورئيس تحرير مجلة مكارم الأخلاق الإسلامية الحائز على عالمية الأزهر والدبلوم العالى للغات الإسلامية من جامعة القاهرة وقد عبر عن أثر ما أسمعته من هذا الكتاب فى نفسه بهذا التقريظ الذى أملاه على فيض الخاطر ووحى الساعة

م . ا. اسلامى .

بسم الله الرحمن الرحيم

رأيت عقيدة الحبر الطحاوى ... تقلد نثرها نظم الجمان
فقلت ومن حوى تلك الدرارى ... وجمل عقد هاتيك المعانى
فكان النابه العلم الطرازى ... بهذا الفضل محمود البيان
وقد قرأ الأمين على منها ... صحائف عبقريات المبانى
وعهدى أن باقيها مثال ... رفيع من أوائلها الحسان
من السهل الممتنع فى قواف ... يزيد صفائها حسن افتتان
تطيب النفس منها باستماع ... كأن حديثها رجع المثانى
وتقرؤها فتحسبها نسيما ... يترجم عطره نطق اللسان
كأن رنين جوهرها المصفى ... هديل الورق حول غصون بان
هو التوحيد والقرآن فيه ... دليل الخلق من قاص ودان
هو النور الذى يهدى البرايا ... ويقبس من هداه النيران
تسير به العصور إلى عصور ... ويرويه الزمان إلى زمان

وقبل الصبح يوقظ كل حي ... به لله تكبير الأذان
حديث المصطفى عملا وقولا ... لادراك العلى أو فى ضمان
به للمسلمين إذا استقاموا ... يدوم الخير متصل المجانى
وإن سبيلهم رشد وهدى ... وإن مكانهم أعلى مكان
وفى الإسلام للدنيا سلام ... وفى الإيمان فردوس الأمان
ومن يسلك إلى الجنات بابا ... ففى التوحيد مفتاح الجنان
فيا محمود قد أدركت شأوا ... يذيع لك الفضائل كل آن
وما وفيت بالتقريظ وصفاً ... وشكراً باللسان ولا البنان
فحسبك فى العلى فوزاً وأجراً ... مثوبة منزل السبع المثانى

تقـــريظ

العالم التقى الشيخ الحاج إبراهيم داملام الختنى

بسم الله ، والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى . وبعد فلا يخفى على من يؤمن بالله ورسوله أن سعادة الدارين منوطة بالعقيدة الصحيحة وهى العقيدة التى كان عليها خير البرية محمد صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدون وأصحابه والتابعون وتابعوهم وسلفنا الصالحون . وما أرسل الله تعالى من رسول ولا نبى إلا وقد أمر بأن يبلغها إلى قومه .

وإن من أحسن ما ألف فيها عقيدة حجة الإسلام الإمام ابن جعفر أحمد بن سلامة الطحاوى رحمه ربه البارى ، وقد كانت دوما موضع تقدير العلماء واهتمامهم فكم من قاموا بشرحها وتحشيتها والتعليق عليها قديما وحديثا وقد قام فضيلة النسيب الحسيب والفاضل الأديب الكاتب الناثر ، والناظم

الشاعر الشيخ السيد محمود الأعظمى الطرازى التركستانى نزيل دار الهجرة على صاحبها ألف تحية بنظمها فى قافية أرجوزة سليسة . وهى فى حلاوة ألفاظها ووضوح معانيها وسهولة حفظها كالعقد الثمين .

در بديع تناهى فى محاسنه   يميل ناظره فى حسنه طربا
عقوده الاسطر الحسنى التى جمعت   من خير مافيه من يبغى العلا رغبا

وقد جمع الناظم الفاضل جماعة من فضلاء تركستان المجاورين فى مدينة سيد الإنس والجان (وكنت بينهم) وأسمعنا منظومته هذه من أولها إلى آخرها فوجدناها مطابقة للاصل الذى اعتمد عليه المحققون فى الأقطار والأعصار وحرية للطبع والنشر والقراءة والحفظ . جزى الله ناظمها عنا خير الجزاء وينفع بها المسلمين آمين .

محمد إبراهيم بن الملا سعد
الختنى التركستانى ثم المدنى   ١٣٧٤/٦/٢٣

تقـــريظ

الشيخ الجليل الورع ابن يمين داملام التركستانى

بسم الله الرحمن الرحيم

حمـدا لمنشيء المبدعات ، وخالق الكون والسموات ، الذى خلق الانسان وعلمه البيان وصلاة وتسليما لنبيه العربى خاتم المرسلين والأنبياء وعلى آله البلغاء وصحبه النبلاء .

أما بعد : فقد عرض على السيد المحمود الخصال الشهير بالطرازى من الأفاضل والأمثال منظومة ميمونة مسماة بالنظم الحاوى لعقيدة الامام الطحاوى .

وبعد المطالعة بامعان ألفيتها وافية بما تضمنت بيان السنة للامام الطحاوى جامعة شاملة بما وفت عقيدة السلف الصالح الموروثة والسابقة فى عصر الصحابة المجمعة عليها رواية ودراية فلله در ناظمها ، لقد فاق بنظم دررها أقرانه كما فاقت بسلاسة أسلوبها وسلامة معانيها نظائرها فحرى لها إن قيل فيها .

أوراقها قد أثمرت صفحاتها أدبا تجيء بكل معنى كيس
وكأنما أفكار منشيها كست تلك المعانى بالقباء الأطلس

هذا وإنى أوصى كل حريص على عقيدة السلف الصالح باقتنائها وتداولها كما أضرع إلى الله عز وجل فى أن يتقبلها وينفع بها عباده ويجعلها زاداً لمعاد ناظمها .

ابن يمين

١٦ رمضان سنة ٧٤

تقــــريظ

الشيخ الفاضل شير محمد داملام الخوقندى

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله والصلاة والسلام على رسـول الله ومن والاه . أما بعد فان مناط التوحيد ومدار السعادة هو العقيدة الصحيحة وإن الأنبياء من سيدنا آدم إلى سيدنا محمد خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليهم قد أمروا بتبليغها لقومهم لكونها أول ما يجب على المكلف . وإن العلماء من السلف والخلف قد ألفوا فى هذا الباب تأليفات كثيرة وإن من أحسن ما ألف فيها عقيدة حجة الإسلام أبى جعفر أحمد بن سلامة الطحاوى رحمه الله ، وقد اهتم جم غفير من أرباب العلم لشرحها وتحشيتها وترجمتها لكونها مقبولة عندهم .

وقد شمر الكم عن ساعد الجد مفخر معاصرهم وأذكى أهل قرنهم الفاضل النسيب والشاعر الفقيه الأديب السيد محمود الطرازى فنظمها ليسهل للطالبين حفظها حسبة لله وخدمة للعلم والطلباء وبعد الفراغ من نظمها عرضها على جماعة من فضلاء التركستان المجاورين فى يثرب مدينة الرسـول الأكرم صلى الله عليه وسلم .

(وكنت أنا راقم الحروف بينهم) وقرأها لهم من أولها إلى آخرها وعند كل منا نسخة واحدة من عقيدة الامام المذكور وهم يقومون بتطبيقها على الأصل فوجدناها موافقة له بلا زيادة ولا قصور فالتمسنا طبعها ونشرها لينتفع الطلاب كما انتفعوا بأصله .

شير محمد الخوقندى

المجاور بالمدينة الطيبة　　　　١٣٧٤/٦/٢٩

تقـــــريظ

الأستاذ التقى الشيخ حامد النمنكانى

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذى خلق الإنسان وعلمه البيان ووفق لإعلاء كلمته من شاء والصلاة والسلام على سيد سادات الأنام سيدنا محمد وعلى آله وصحبه البررة الكرام .

أما بعد فقد نظم الأخ العزيز الفائق على الأقران السيد محمود خان الطرازى عقيدة الإمام الطحاوى التى فاقت على المتون المؤلفة فى باب العقيدة ليسهل حفظها للطالبين ، ولا يخفى ما بذله الناظم الفقيه من جهود مشكورة . وبعد إتمامها دعا جماعة من أهل العلم وقرأها عندهم فاستحسن الكل ووجدوها مطابقة للأصل وجديرة بالنشر وهذا المفتقر إلى رحمة الرحمن المقتدر حامد النمنكانى كنت معهم فجزاه الله خيرا ويكتب للمسلمين أن ينتفعوا بها . آمين .

حامد نمنكانى

عنوان الطلب

الحاج ميرزا عبد الكريم خان القاضى الطائف

ومولوى محمد نمنكانى المدينة المنورة ، ومحمد رضا خان مكة المكرمة

المملكة العربية السعودية